التطرف كقضية عالمية معاصرة

المداخلة الخاصة

بالمؤتمر الدولي الأول رؤية معاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع في الفترة ٢٤-٢٦ أبريل ٢٠١٨ دار الضيافة –جامعة عين شمس – مصر

الاسم واللقب: ياسمينة كتفي

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة

رقم الهاتف:٢١٣٧٩٢٧٠٠٤٤٣.

العنوان الالكتروني:ketfiy@yahoo.fr

التخصص: علم الاجتماع .

الاسم واللقب: سليمة بوخيط

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة–أ–

رقم الهاتف:٢١٣٦٦٧١٠٢٦٢١.

العنوان الالكتروني:ketfiy@yahoo.fr

الاسم واللقب: نصيرة بونويقة

أستاذة محاضرة–أ–

التخصص: علم الاجتماع .

رقم الهاتف:٢١٣٦٦٤٨٥٠٨٩٧

الوظيفة : قسم علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية– جامعة محمد بوضياف – مسيلة.

عنوان البحث: التطرف كقضية عالمية معاصرة

محور المداخلة: المحور الرابع علم الاجتماع بفروعه المختلفة ٢– علم الاجتماع وقضايا التطرف.

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن ظاهرة التطرف كقصية عالمية معاصرة، حيث يشير التطرف في ميدان علم الاجتماع إلى حالة الجمود العقائدي أو الانغلاق الفكري، يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها، ويرى في معتقده على أنه صادق أبدياً مطلقاً، صالح لكل زمان ومكان، غير قابل للمناقشة أو البحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه، وبذلك تكون الجماعة المتطرفة، فما هي الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا الفكر المتطرف؟ هذا ما أردنا مناقشته من خلال التطرق إلى المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة التطرف أشكال وأسباب التطرف وأساليب مواجهته. (الكلمات المفتاحية: التطرف ، العنف، الإرهاب).

مقدمة:

يعد التطرف قضية عالمية معاصرة تعاني منها المجتمعات الإنسانية، وهو نوع من الخروج على القواعد والقوانين والعرف والقيم الفكرية التي حددها، وارتضاها المجتمع لأفراده كتحديد لهويته وسمح من خلالها بالتجديد و الحوار والمناقشة، ويشير إلى أن التطرف قد يتحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، فالمجتمع إذن هو الذي يحدد ماهية السلوك المتطرف وغير المتطرف وفقا لقيمه ومعاييره وتقاليده، في إطار فلسفته و بما يحقق أهدافه، حيث تسعى المجتمعات الحديثة إلى المحافظة على الأمن ونشر السلم في الوسط الاجتماعي عن طريق جملة من الإجراءات القانونية التي تتخذها للحد والتخفيف من خطورة الظاهرة.

والتطرف مشكلة اجتماعية وسياسة وأمنية خطيرة تهدد وجود المجتمع، حيث بدأت دائرته تتسع باستمرار تعقد الحياة الاجتماعية على الصعيدين العالمي والمحلي، متجاوز بذلك حد الفروق بين الثقافات المختلفة، والأوساط الاجتماعية المتباينة، غير مقتصر على وسط اجتماعي دون أخر، بل تمارسه كل الفئات الاجتماعية على اختلاف أنواعها وأعمارها بكل أشكاله وصوره، وأن اختلفت الأسباب والعوامل الداعية إلى ذلك.

أولا- المقاربة المفاهمية للتطرف وارتباطه ببعض المفاهيم الأخرى:

١- **التطرف:** التطرف متعدد التعريف شأنه شأن كثير من المصطلحات المرتبطة بعلم الاجتماع، وذلك لارتباطه وتداخله مع كثير من المفاهيم القريبة منه نظراً لتعدد أبعاده وتعدد وجهات نظر المهتمين بدراسته ومن أهمها نذكر:

يرى كارل مانهايم (Karl Mannheim)التطرف بأنه حالة تسود في المجتمعات الراكدة، عندما تحتكر طائفة أو طبقة لنفسها حق الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير ظواهر الكون اجتماعية كانت أم طبيعية، ووجود هذه الطبقة واستمرارها رهن بعاملين اجتماعيين.

أولهما: قدرتها على تنظيم صفوفها كجماعة مما يعطي قوة وتأثيرا لأنماط الفكر المنغلق الذي تستمده غالبا من مذهب معين، ومن ثم تفسر به الوجود والمعرفة.

ثانيهما: تباعد هذا الفكر عن صراعات الحياة اليومية التي لا تتوقف، فهذا الفكر ينشأ من الصراع في أرض الواقع، وليس من المحاولة والخطأ، ولا من الخبرات المكتسبة من محاولة السيطرة على الطبيعة أو المجتمع، بل ينشأ غالبا من أطر دينية وأفكار جاهزة سلفا[١].

فيما يرى السيد عويس أن التطرف هو التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه، يترتب على هذا التعصب ألوان من السلوك الإنساني العنيف أحيانا، والإنساني أحيانا أخرى.

ويتبع التطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية تسمى بالتعصب للجماعة المنتمي إليها، والتعصب هو ميل انفعالي ربما يؤدي بصاحبه إلى أن يفكر ويدرك وسيلك طرائق وأساليب تتفق مع الحكم بالتفضيل[٢].

ويري سعد المغربي أن التطرف والمتطرفين ليس بالتسمية الصحيح، ذلك أن التطرف مفهوم إحصائي يعني جاوز الوسط أو البعد عن الوسطية وليس من اللازم أن ينطوي هذا التجاوز في كل أمر أوكل حالة على خصائص سلبية، بينما يعرف هشام عبد الله التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية و القيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف إيجابياً في الاتجاه بمعني الموافقة التامة، أو سلبياً في الاتجاه بمعني الرفض التام، أما حد الاعتدال فيقع في وسط المسافة بين الموافقة التامة و الرفض التام"[٣].

يشير التطرف إلى الحماسة الزائدة لعقيدة أو فكرة ما، حيث تنتح المعتقدات والأفكار التي تسيطر على المتطرف كل حياته بحيث يتم الاهتمام بها ونشرها والاعتقاد التام في صحتها، ودحض ما عداها من الأفكار الأخرى وتجاهلها.

٢- **العنف:** يعرف العنف"أنه نمط من السلوك ينتج عن حالة إحباط، ويكون مصحوبا بعلاقات التوتر ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي، أو بديل عن كائن حي"[٤]، أو هو"كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف إلى التدمير، ويعرف بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسيًا على شكل إهانة أو خفض قيمة أو جسميًا"[٥]، كما يعرف "بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين،

و حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل عادية، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته"[٦].

يتضح مما سبق أن العنف اضطراب في السلوك الفرد يؤدي إلى التعبير عن رغبته بطريقة غير سليمة؛ مما يتمخض عنه مخاطر على مستوى الفرد والجماعة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

٣- **الإرهاب:** الإرهاب هو إحداث أثر سلبي يطال النفس البشرية، وذلك بإدخالها في حالة من الخوف والقلق والرعب والتوتر بما يؤدي إلى التأثير على اتجاهات وآراء تجاه قضية ما.

والإرهاب السياسي هو سلوك يقوم على أساس الاستخدام المباشر للعنف، أو التمهيد باستخدامه بصورة تؤثر على نفسية المستهدف به، بما يجعله يشعر بحالة من عدم الأمان والخوف، كل ذلك من أجل تحقيق أهداف سياسية، الأمر الذي عد معه الإرهاب السياسي أسلوبا من أساليب الصراع بين النظام والمعارضة في الشق السياسي، لأجل ذلك نجد جل الباحثين في العلوم السياسية قد اعترفوا بأن هناك نوعا من التداخل بين العنف والعنف السياسي والإرهاب السياسي[٧].

الإرهاب هو الصراع والعنف بين فريقين أو أكثر لديهما من اختلافات ما جعلهما ينخرطان في سلسلة من الأفعال، تهدف بالدرجة الأولى إلى إلحاق الأذى بالطرف الآخر، بهدف إخضاعه والسيطرة عليه.

ثانيا- المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة التطرف:

حاولت العديد من التوجهات النظرية معالجة وتفسير الاتجاهات المتطرفة وتحديد أبعادها وخصائصه ومسبباتها، وهذه التوجهات النظرية المتعددة لم تكن متضاربة في تحليلها، ولكن يرجع هذا التباين في وجهات النظر نظرا للجوانب المختلفة لتلك الاتجاهات وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع، أيضا يرجع التنوع إلى أو ضاع الأفراد أنفسهم واتجاهاتهم وقيمهم السلوكية وحركاتهم السياسية والنسق القيمي السائد في المجتمع، ومن المداخل التي تصدت للاتجاهات المتطرفة والتطرف نذكر:المدخل السلوكي، المدخل البيو-سيكولوجي و المدخل النفسي الاجتماعي والمدخل السوسيولوجي.

١- **المدخل السلوكي:(المثير- والاستجابة):**المدخل السلوكي يوضح أن ما يتبناه الأفراد من اتجاهات وفكر متطرف ما هو إلا استجابة أو رد فعل لأحوالهم وأوضاعهم المحلية، الفكر المتطرف نتاج وحصيلة لما هو قائم بالفعل في المجتمع[٨].

يرى المدخل السلوكي أن التطرف متعلق بمثير واستجابة فكلما كانت الظروف قاسية وتدهورت أوضاع الأفراد، كلما كانوا عرضة للممارسة التطرف كسبيل للخلاص من المعاناة التي يمرون بها.

تعد النظرية وجهة نظر مؤيدة بتجارب تساعد على تفسير التطرف، حيث تتراوح أهدافها بين تحقيق أهداف سلوكية سوية، وعلاج أنماط سلوكية غير سوية، كالتطرف و العدوان والتخريب اختيار مثير واستجابة يرتبطان بعلاقة انعكاسية أو فطرية، ويسمى المثير الطبيعي أو غير الشرطي مثل مثير عدم إشباع الحاجات، وتكون استجابته القلق والتوتر والتطرف والعدوان كاستجابة طبيعية أو غير شرطية.

٢- **المدخل البيو- سيكولوجي:** يفسر المدخل البيو- سيكولوجي مشكلة التطرف في ضوء خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، متأثرة بالتغيرات الفسيولوجية و الجسمية والعقلية والمزاجية والانفعالية وتعد هذه الخصائص مقومات ثقافية شبابية بما تتسم به من رفض أو تحرر، فهي نتاج طبيعي لمرحلة انتقالية بين الطفولة وخبراتها والأيلولة للرشد ومسئولياتها[٩].

يرى المدخل البيو سيكولوجي أن التطرف متعلق بالتغيرات الفسيولوجية والجسمية والعقلية والمزاجية والانفعالية التي يمر بها الأفراد في مرحلة الشباب، بخاصة في المرحلة الانتقالية بين المراهقة والشباب، حيث أن مرحلة الشباب تتضمن مرحلة المراهقة وما قبلها وما بعدها، فإن الحب في هذه المرحلة يعد حاجة أساسية لتحقيق الذات والاستقرار والسلام الداخلي، وهو يعني الحنان والقبول والتقدير داخل الأسرة أو خارجها وإذا افتقد الشاب إشباع هذه الحاجة فإنه يشعر بالحرمان، ويسعى لمحاولة إثبات الوجود بطرق غير مشروعة واستبدال الحب بالحقد والكراهية، والعنف والتطرف والانتقام، من الأسرة والمجتمع التي لم تمنح له الحب والتقدير.

٣- **المدخل النفسي الاجتماعي:** يهتم علماء النفس بدراسة الشخصية ومكوناتها وخصائصها وارتباطها بأساليب التنشئة الاجتماعية، وتعد مرحلة الشباب وفقا للمدخل النفسي الحديث، مرحلة انتقالية تتوسط مرحلتي المراهقة، والرشد، فلها خصائصها التي تميزها عن غيرها، ولعل من أهمها التناقص الوجداني للذات والاحتواء الاجتماعي .

فالمراهقين عادة ما يتقبلون تعريفات المجتمع لهم على أنهم مترددين أو مطيعين، كسولين أو نشطين الخ، بينما في مرحلة الشباب تصبح العلاقة بين تلك السمات المحددة اجتماعياً وبين الذات الحقيقية للشباب مسألة تثير الكثير من المشكلات، فسرعان ما يتزايد الوعي بالصراع المحتمل أو الواقعي، الذي قد يتمثل بالافتقار إلى الانسجام و التطابق بين تصور الشباب لذاته الحقيقة وبين موارد ومتطلبات المجتمع القائم[١٠].

ولا يقتصر التناقض الوجداني للشباب على معارضته المجتمع أو نبذه، بل نبذه لذاته أيضاً أو ما يتبعها من أساليب من أجل تحويل ذاته، والتي قد تأخذ صورة الرهبنة أو حبوب الهلوسة والمخدرات أو العمل الشاق أو التطرف الديني أو السياسي أو الاجتماعي، كما قد تترد في مشاعر الشباب مشاعر الغربة والرفض الواضح لعمليات التنشئة الاجتماعية والتحضر الثقافي، حيث يشعر الشباب بعمق التأثير الذي يمارسه المجتمع والثقافية على شخصيتهم،و في بعض الأحيان يحاولون الانسلاخ عن أدوارهم المكتسبة من ثقافتهم وتاريخهم، خبراتهم الماضية ويبحثون عن أدوار فرعية أخري تميل نحو تأكيد التغير والتحول والحركة ومقت كل ما هو ساكن وثابت، فالتغيير والحركة هما أساس شعور الشباب بالحيوية والإيجابية للتغلب على الإحساس بقيد حريتهم أو شعورهم بأنهم محررون داخل إطار أو حدود بعينها، وما تلك المحاولات الانتحارية لدي الشباب إلا انعكاس لإحباطهم وإحساسهم بالعجز الأبدي أو فشلهم في تحقيق هذا التغيير[١١].

ويمكن تحديد ثلاث مناحي نفسية اجتماعية لتفسير التطرف وهي[١٢]:

3- 1- المنحى الفردي: ويركز هذا المنحي في تفسير التطرف على بعض سمات شخصية المتطرف وما يواجهه من إحباط وصراع، حيث تتسم شخصية المتطرف بالجمود الذهني والتصلب والتوتر والعدوانية والهامشية .

٣-٢- المنحى شخصي: العلاقات الشخصية المتبادلة ويركز على محورين هما: معتقدات الفرد الجامدة والنسق القيمي الذي اكتسبه، من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية وبالتالي عدم قدرة الفرد على المرونة والمغايرة في المعتقدات التي تؤمن بها الجماعة التي ينتمي إليها، ويتضح ذلك من خلال المعتقدات المشتركة ، الهوية المشتركة، التعميمات الجامدة ، مسايرة القيم.

٣-٣- المنحى الجماعي: ويشير إلى أن أفراد الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تساعد في تنمية الاتجاهات المتطرفة لديه، من منطلق الامتثال والمسايرة وذلك من خلال التنافس بين أفراد الجماعة والطبقة الاجتماعية.

يربط علماء النفس بين الأمراض النفسية والتطرف كالقلق والوسواس القهري، أحلام اليقظة، والعوامل النفسية التي تؤثر على الفرد مما يدفعه إلى التطرف، فعدم الشعور بالأمن في الجماعات التي ينتمي إليها، بداية من الأسرة، والتناقض و التباين في محتوى القيمة لدى الشباب وبين السلوك الممارس، أو التناقض بين القيمة عند الفرد، وبين السلوك داخل الأسرة، والمجتمع، وبين تطبيق هذه القيم مما يؤدي إلى الصراع، فيقع الشباب فريسة بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، مما يحدث الاهتزاز، وعدم القدرة على التفرقة بين الصحيح والخطأ، وإذا كانت القيم هي موجهات السلوك، فاضطراب القيم يؤدي إلى التناقض في سلوك الفرد، وزعزعة الثقة في النظام

الأسري والاجتماعي، فيظهر ذلك في شكل اضطراب في سلوك وتطرف وانحراف الفرد عن المعايير العامة للمجتمع.

٤- المدخل السوسيولوجي (الاجتماعي): اهتم علماء الاجتماع بدراسة ومعالجة قضايا الشباب في صلتهم بالمجتمع والدراسة الظواهر المرتبطة بسلوكهم واتجاهاتهم المتطرفة، والثورات الطلابية والثقافات الانعزالية والتمرد والرفض والعنف، وأيضا دراسة قيم الشباب السلوكية ومدى مشاركتهم السياسية والثقافية ودورهم في عمليات التغير والبناء والتنمية، وذلك في ضوء واقعهم الاجتماعي،على اعتبار أن الشخصية نسق تنتظم فيه الدوافع والقدرات العقلية والجسمية الفطري منها المكتسب، والمعايير السائدة في المجتمع، وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تهيئ الفرد لأداء الدور المتوقع منه في المجتمع.

يرجع هذا المدخل مشكلة التطرف إلى أسباب وجود صراع ثقافي أو فجوة ثقافية بين جيلين من شأنها أن تباعد جيل الشباب نفسياً وفكرياً وفيزيقياً عن جيل الكبار لسبب أو لآخر.

ويمكن تفسير التطرف من خلال المدخل السوسيولوجي في ضوء ما يلي:

٤-١- الفجوة بين الأجيال (صراع الأجيال): يصف ميللر (Miller) الثقافية الفرعية بأنها مجالات للاهتمام بقضايا لها انتشار ملحوظ ودرجة عالية من الاحتواء، أو الاندفاع العاطفي، وبالتالي يمكن تصور الثقافات الفرعية للشباب، وثقافة الشباب كجماعة مرجعية تواجهها مشكلات توافقية مشتركة، ولا يجدون لها حلاً فعالاً، ومن ثم فإن المظهر الأساسي لوجودها هو أنها تشكل مجموعة من السلوك والقيم لها رموز ذات معنى بالنسبة للمشاركين فيها، تميزهم عن غيرهم من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويتعلم الفرد أسلوب ثقافته الفرعية من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين الذين ينتمون إلى نفس الثقافة[١٣] .

وقد أدي ما لحق بالمجتمع من تغيرات في هياكله السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية إلى إحداث تباين بين جيلين: أحدهما يمثل جيل الكبار الذي ساير هذه التغيرات، والثاني هو جيل الشباب الذي عاش في ظروف مختلفة تماما عما مر بها جيل الكبار، وخصوصاً التغيرات التي صاحبت التطور التكنولوجي الذي وصل له المجتمع المعلومات الذي جعل العالم قرية صغيرة، وسائل الإعلام الحديثة التي قربت المسافات بعضها ببعض وانتقال الثقافات من مجتمع إلى آخر عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، وانفتاح وتقبل الشباب للثقافات الأخرى سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر من خلال التواصل الالكتروني، فكل هذه العوامل مجتمعة أو متفرقة من شأنها أن تنبئ بثورة الشباب وتمردهم على خبرات الأجيال السابقة والتي تفرض عليهم رغما عنهم، ومحاولات قمعهم وتضيق الفرص المتاحة لهم لكي يفسحوا عن أفكارهم وحرياتهم، الأمر الذي يؤمن بدوره إلى زيادة احتمال الصراع بين ما هو تقليدي وما هو جديد.

٤-٢- البنائية الوظيفية: تعد البنائية الوظيفية من أكثر اتجاهات الفكر الاجتماعي واقعية لارتباطها بالتحليل المنهجي المنظم للوقائع الاجتماعية، والأوضاع القائمة والوظائف التي يؤديها النسق الاجتماعي على مختلف مستوياته، على اعتبار أن تصرفات الأفراد وأفعالهم ليست عشوائية ولكنها ترتبط بالبيئة الاجتماعية المحيطة بهم[١٤] .

وفقا لهذا المدخل فإن مشكلة التطرف ما هي إلا محصلة نهائية لتفاعل عدد من الأبعاد البنائية التي حددت أو شكلت واقع المجتمع المعاصر، وحددت بالتالي لشبابه أوضاعاً ومكونات وأدوار محطمة لآمالهم تارة ومثيرة لرفضهم تارة أخرى بناءا على ما يعانونه من توتر[١٥].

ترى النظرية الوظيفية أن التطرف متعلق بخلل في النسق الاجتماعي وتفاعل الأبعاد البنائية والاجتماعية المتعلقة بأدوار الشباب وطموحاته وأماله؛ مما يؤدي إلى رفضهم للوضع القائم عن طريق العنف والتطرف والإرهاب.

حاول علماء النفس والاجتماع والسلوك تفسير ظاهرة التطرف على اختلاف توجهاتهم الفكرية ومداخلهم النظرية، فظهرت بذلك عدة نظريات منها المدخل السلوكي، المدخل النفسي الاجتماعي والمدخل السوسيولوجي، ولا يمكن الاعتماد على مدخل واحد في تفسير الظاهرة بل لابد من الأخذ بالمدخل التكاملي الذي يأخذ بكل النظريات في تفسير ظاهرة التطرف.

ثالثا – أشكال التطرف:

التطرف يمكن أن يوجد في أي مجال من مجالات الحياة، فمثلاً هناك التطرف السياسي (أقصي اليمين أو أقصي اليسار) والتطرف المعرفي والتطرف الاجتماعي والتطرف الديني الخ، وأيا كان الشكل الذي يأخذه التطرف إلا أنه يمكن تقسيمه إلى أنواع توجد منفردة أو مجتمعة.

١- أشكال التطرف حسب حالة الفرد: يرتبط هذا النوع من التطرف بحالة الفرد النفسية ومن أهم هذه الأشكال نذكر[١٦]:

١-١- التطرف المعرفي: هو أن يتعلق الشخص إلى فكرة أو أفكار معينة، ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، ويعتبرها من الثوابت المطلقة، وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فقط في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل إنه يلغي أي رأي آخر مخالفا، ولا يسمح لهذا الرأي أن يدخل مجال وعيه فضلاً عن أن يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله.

١-٢- التطرف الوجداني: وهو شعور حساس طاغ نحو شيء معين يجعل الشخص مندفعًا في اتجاه معين دون تبصر، وربما يدفعه هذا الانفعال إلى تدمير نفسه أو غيره وربما يندم بعد ذلك حين تخف حدة هذا الانفعال (التأيد أو الرافض)،وبالتالي يعود إلى رشده وفي بعض الأحيان لا يحدث هذا وإنما يظل الشخص يشحن نفسه، أو يشحن المجتمع بشحنات وجدانية هائلة تهدد بالانفجار في أية لحظة.

١-٣- **التطـرف السـلوكي:** وهـو المغـالاة فـي سـلوكيات ظاهريـة معينـة بمـا يخـرج عـن الحـدود المقبولـة وكـأن هـذه السـلوكيات هـدفًا فـي حـد ذاتهـا، ولـذلك يكررهـا الشـخص بشـكل نمطـي وهـي خاليـة مـن المعنـي، وفاقـدة للهـدف ولا يتوقـف الأمـر عنـد الشـخص ذاتـه بـل يحـاول إرغـام الآخـرين علـى التقييـد بمـا يفعلـه هـو قهـرًا أو قسـرًا، وربمـا يلجـأ إلـى العـدوان على الآخرين لإرغامهم على تنفيذ ما يريد.

٢- **أشـكال التطـرف حسـب المجـالات:** يـرتبط هـذا النـوع مـن التطـرف بـأنواع المجـالات الدينية والاجتماعية والفكرية والسياسية، ومن أهم هذه الأشكال نذكر:

٢-١- **التطـرف الـديني:** هـو عـدم الـوعي والفهـم الصـحيح أو الخـاطئ لمبـادئ وتعـاليم الـدين الحنيـف، وتفسـير المبـادئ والنصـوص الدينيـة تفسـيرا خاطئـا، أي مـا نطلـق عليـه الأميـة الدينيـة، ويحـاول المتطـرف دينيـا فـرض آرائـه بـالقوة، ويـتهم كـل مـن يخـالف آرائـه بالكفر ويستبيح دمه وأمواله.

والتطـرف الـديني أسـلوب مغلـق فـي التفكيـر ويتسـم الشـخص المتطـرف دينيـا بـالجمود الفكـري، وعـدم القـدرة علـى تقبـل أيـة معتقـدات إلا التـي يـؤمن بهـا، وبالتـالي لا مجـال لمناقشـته ولا للبحـث عـن أدلـة تؤكـد أو تنفـي هـذه المعتقـدات ويميـل الشـخص المتطـرف إلى إدانة كل اختلاف معه في الرأي.

التطـرف الـديني هـو التعصـب للـرأي تعصـبا لا يعتـرف للآخـرين بـالرأي، ومحاسـبة النـاس على الجزئيات كأنها فرائض واعتبار إهمالها كفرا والعنف في التعامل مع الناس.

ومـن خصـائص التطـرف الـديني إسـقاط العصـمة عـن الآخـرين واسـتباحة دمـائهم وأمـوالهم حيـث لا يـرى لهـم حرمـة، واتهـام جمهـور المسـلمين بـالخروج علـى مبـادئ وتعـاليم الـدين، وهـذا مـا حـدث بالنسـبة للخـوارج فـي فجـر الإسـلام، والـذين كانوا من أشد الناس تمسكا بالشعائر الدينية صياما وقياما وتلاوة للقرآن[١٧].

إن التشـدد فـي تطبيـق الـدين والمبالغـة فـي العبـادة صـفة عـرف بهـا كـل الجماعـات المتطرفـة الظاهريـة وقـد أرشـد النبـي (صـل الله عليـه وسـلم): إلـى ذلـك فـي قولـه:(يخـرج قـوم مـن أمتـي يقـرؤون القـرآن ليسـت قـراءتكم إلـى قـراءتهم شـيئا، ولا صـلاتكم إلـى صـلاتهم شـيئا، ولا صـيامكم إلـى صـيامهم شـيئا، يقـرؤون القـرآن يحسـبونه لهـم، وهـو علـيهم، لا تجـاوز صـلاتهم تـراقيهم، يمرقـون مـن الإسـلام كمـا يمـرق السـهم مـن الرميـة)(صحصـح البخـاري: ٤/٢٠٠).

رغـم شـيوع ربـط التطـرف بالإسـلام لـدى أمريكـا والغـرب إلا أن الإسـلام قـد حـذر أكثـر مـن غيـره مـن أخطـار ظـاهرة التطـرف وانعكاسـاتها السـلبية علـى أصـحابها وعلـى مجتمعـاتهم ، والقـراءة الواعيـة للنصـوص الشـرعية الإسـلامية فـي القـرآن الكـريم والسـنة

النبويــة، توضــح مــدى إدراك الإســلام لخطــورة الظــاهرة، بــل إن الإســلام أنكــر علــى أتبــاع بعــض الــديانات مظــاهر التطــرف والتشــدد فــي الســلوك والعبــادة ، قــال رســول الله (صــل الله عليه وسلم):(أيهـا النـاس إيـاكم والغلـو فـي الـدين فإنمـا أهلـك مـن كـان قـبلكم الغلـو فـي الـدين) (أخرجـــــــه أحمـــــــد: ٢١٥/١، والنســـــــائي: ٢٦٨، وابـــــــن ماجـــــــة:٣٠٢٩)

إن التعمـق والتشـدد فـي الأخـذ بأحكـام الإسـلام يقـود إلـى الإفـراط أو التفـريط، ويوقـع فـي التطـرف الـديني الـذي يعتبـر مـن أخطـر أنحـاء التطـرف، وقـد قـال علـي (رضـي الله عنـه) :"لا تـــــــــرى الجاهـــــــــل إلا مفرطـــــــــاً أو مفرّطـــــــــاً".

وأطلــق الإســلام علــى المتطــرفين أوصــافاً ســالبة، مــن مثــل وصــفهم بــالمتنطعين" و"المغــالين"، كمــا وصــف ظــاهرة التطــرف ب"الغلو"و"التنطــع".والنبي محمــد (صــل الله عليــه وسـلم) حـذّر مـن مصـير صـعب ومظلـم ينتظـر المتشـددين والمتطـرفين بقولـه: (هلـك المتنطعـــــــــون)، أي المتطرفـــــــــون المتشـــــــــددون[١٨].

٢-٢- التطــرف الاجتمــاعي: هـو مـا يشـير إلـى الـرفض والتمـرد علـى التقاليـد والأعـراف الاجتماعيــة، بشــكل لا يتفــق مــع مــا تعــارف عليــه المجتمــع مــن مبــادئ وقــيم. ويعــرف التطــرف الاجتمــاعي بأنــه المغــالاة بــالإفراط فــي الســلوك والآراء والأفكــار الاجتماعيــة، وأساسه التميز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا[١٩].

٢-٣- التطــرف السياســي: هـو تشـدد الفـرد فـي آرائـه السياسـية ورغبتـه فـي تحـدي السـلطة والتمـرد عليهـا ومحاولتـه فـرض آرائـه السياسـية علـى مـن حولـه، ويظهـر ذلـك واضـحا عندما يكون رجل السياسية متسلطا لا يقبل الحوار والرأي الآخر.

التطـرف السياسـي مثـل التطـرف الألمـاني ومـا فعلتـه الحكومـة النازيـة فـي عهـد هتلـر ، حيـث قامـت النازيـة فـي بـادئ الأمـر بالقضـاء علـى الشـيوعيين والاشـتراكيين الـديمقراطيين والنقابـات العماليـة، وقامـت بـإغلاق مقـرات الأحـزاب، وأغلقـت الصـحف وامـتلأت السـجون ومعسـكرات الاعتقـال، تـم حـبس ٥٠٠٠ شخصـا، وقـاد التطـرف النـازي إلـى هجـرة كثيـر من الأفراد بحثا عن الأمن والحرية والديمقراطية[٢٠].

٢-٤- التطــرف الفكــري: التطـرف الفكـري هـو جنـوح لـدى فـرد أو جماعـة مـن جماعـات المجتمـع خرجـت بفكرهـا عـن حـد الاعتـدال، وعلـى مـا اعتـاد عليـه أفـراد المجتمـع مـن طـرق فـي التفكيـر والشـعور، وهـذه الجماعـات تـؤمن إيمانـا أعمـى بصـحة معتقـداتها وصـلاحها ومستعدة للتضحية في سبيلها[٢١].

رابعا- أسباب التطرف:

أسباب التطرف كثيرة متعددة، فهناك أسباب بيولوجية و دينية واجتماعية، حيث تمارسه طائفة من الفئات الاجتماعية، متعدد الأجناس والأنواع، يمارسون التطرف لدواعي مختلفة، إلا

أن نتاجه خطيرة جدا على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي، بما يستدعي معالجة فعلية وطارئة للتطرف أسباب عدة يمكن اختصارها، فيما يلي:

١- **أسباب بيولوجية** : تتمثل أسباب بيولوجية في الاختلال الكروموزومي والعوامل التركيبية الوراثية والعيوب الخلقية والإصابات المخية. حيث يرى علماء الحياة والمختصين في الطب أن هناك علاقة متبادلة بين مظاهر التطرف والعوامل العضوية المتأتية من آفة وراثية أو مكتسبة من شأن عرقي أو من طبع وراثي[٢٢].

وتتمثل العوامل البيولوجية أساسًا في الوراثة الغدد والضعف العقلي والعاهات، ويمكن إيجازها فيما يلي:

١-١- **الوراثة:** هي"انتقال الصفات العضوية من السلف إلى الخلف، وبالتالي انتقال بعض الأمراض العضوية والعقلية عن طريق الوراثة إلى الطفل والمساهمة في تكوين سلوكه"[٢٣].

١-٢-**الغدد:**"جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، والغدد وإفرازاتها وتأثيرها الواضح في عملية النمو، وتؤثر في السلوك بشكل واضح، وترتبط وظيفة الغدد الصماء ارتباطًا وثيقًا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة، وفي كم ونوع استمرار السلوك الذي يختاره الفرد"[٢٤]، ومعروف أن التوازن في إفرازات الغدد تجعل الشخص سليمًا نشطًا يؤثر تأثيرًا حسنًا في سلوكه وعدم توازنها يؤدي إلى خلل في السلوك مما يدفع الفرد للتطرف.

١-٣-**الضعف العقلي:**الضعف العقلي "حالة نقص أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي لعدة عوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد يؤدي إلى نقص الذكاء، وتظهر آثاره على مستوى الأداء لدى الفرد، وأن للمرض العقلي درجات وأنواع قد يكون خفيفًا يضفي بعض الغرابة على شخصية المصاب، أو يكون عنيفًا يدفع صاحبه إلى التطرف و الانتحار أو الاختلاس أو العيش في دنيا الخيال"[٢٥].

١-٤- **العاهـــات:**"توجـد عاهـات معينـة كقصـر القامـة أو العمـى أو خلـل عضـوي فـي الجسـم لـه بـالغ الأثـر علـى حيـاة الأفـراد المصـابين بهـا، نتيجـة شـعورهم بـالنقص أو الحرمـان الـذي يلاحظونـه فـي أنفسـهم مقارنـة بـالآخرين مـن الأفـراد العـاديين، ممـا قـد يـؤدي بهـم إلـى عـدم التكيـف مـع البيئـة التـي يعيشـون فيهـا، وكثيـرا مـا تسـاهم نظـرة المجتمـع الخاطئـة لهـؤلاء فـي تفـاقم حـالتهم كأخـذهم بالقسـوة حينـا وبالسـخرية أو الشـفقة حينـا أخـر؛ ممـا يفقـدهم الثقـة بأنفسـهم وبمـن حـولهم"[٢٦]، فيمارسـون سـلوك التطـرف كـرد فعـل علـى مـا يعانونـه مـن حرمـان.

٢- **أســـباب نفســـية اجتماعيـــة:** تتمثـل الأسـباب النفسـية الاجتماعيـة فـي الحرمـان مـن رعايـة أحـد الأبـوين أو كلاهمـا فـي سـن مبكر،الحرمـان الاجتماعي،صـدمة نفسـية شـديدة خاصـة فـي الطفولـة، العلاقـة المضـطربة

بالأقران، اضطراب العلاقة بين الطفل ووالده أو بين الطفل ورموز السلطة في الأسرة أو في المدرسة أو في المسجد ، وينمو هذا الصراع ويكبر ويصبح الشخص في صراع مع أي رمز للسلطة على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو الديني . وهذا يفسر لنا رفض الشباب المتطرف الانضواء تحت أية سلطة ، فهم يفضلون تكوين مجموعات ممن هم في مثل سنهم دون وصاية أو توجيه من مصدر أعلى، وجود بعض الاضطرابات النفسية مثل: الاضطراب العصابي كالقلق والاكتئاب، في محاولة الشخص للخروج من دائرة القلق أو الاكتئاب يلجأ إلى نقل مجال الصراع من داخل النفس إلى الخارج، حيث يصبح الصراع دائراً بين النفس والمجتمع وبالتالي يصبح الصراع أقل إيلاماً للشخص وأكثر قبولاً منه حيث يشعره أنه يقوم بدور ما[٢٧].

كثيرا ما يرجع علماء النفس تطرف الأفراد إلى قلقهم النفسي نتيجة الشعور بالعجز ،والعداوة، والاغتراب النفسي، والحرمان من المشاعر والدفء العاطفي وكذا عدم إشباع حاجاتهم إلى الشعور بالحب والحنان والقبول، وقد ظهرت عدة اتجاهات لدراسة الاختلال في الشخصية، والشخصيات السيكوباتية والدراسات والأعمال الحديثة ذهبت إلى حد القول والتأكيد على وجود الشخصية المتطرفة.

٣- أسباب اجتماعية ثقافية:تمثل البيئة الثقافية مجموعة القيم المعنوية والخلقية التي تسود الجماعة ومستوى التعليم فيها والتي ينبثق عنها جميعا عادات الجماعة، وتقاليدها، وأسلوبها في الحياة، كما تلعب هذه العوامل دورا هاما وأكيدا في توجيه سلوك الفرد نحو مختلف الاتجاهات السلبية والعدوانية منها، وكثيرا ما تهيئ الأرضية لخلق ثقافة انحرافية لديه، ودفعه نحوى العدوان والعنف، واكتساب تصرفات إجرامية، وهو ما أكدته دراسة«كوهن Kohen»، والتي خلص فيها إلى أن العوامل الثقافية تلعب دورا هاما في سلوك المنحرفين[٢٨]، والمتطرفين كما أشار الكثير من الباحثين إلى الثقافة الفرعية الدخيلة وتناقصها مع الثقافة الكلية من وجوه كثيرة، وانتشار العلاقات العابرة غير الوثيقة، وهو ما يسمى باللامعيارية.

٤- أسباب دينية: تتمثل الأسباب الدينية في جملة من الدوافع التي تراكمت وأنتجت لنا ما يسمى بالتطرف ويمكن إيجاز في الآتي[٢٩]:

- الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.

- الخطأ في إدراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الإنسانية وأسلوب الإصلاح، والخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها، وينهي الأمر باليأس من إصلاح الوضع القائم ويسود الوهم بإمكان التغيير بالعنف لإزاحة شخص أو تنفيذ حكم إجرامي.

– غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار الواردة أو المتطرفة، ومناقشة بعض الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي خاصة ما يتعلق بالأمانة والاجتهاد والجهاد والعلاقة بين الدين والسياسية وأسلوب الدعوة.

– استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو بالفعل مع عدم إعطاء الفرصة للرد على ذلك.

أسباب التطرف كثيرة ومتعدد منها البيولوجية والنفسية والاجتماعية، والدينية هناك بعض الأسباب التي من شأنها زيادة حدة التطرف واستمراره، ومنها معاملة التطرف بتطرف مضاد، أو الاقتصار على الوسائل القمعية دون البحث والتعامل مع جذور المشكلة وهذا يؤدي إلى ما يسمى بالتغذية المرتجعة للتطرف وإلى نشوء ظاهرة الدوائر المغلقة.

خامسا– أساليب مواجهة التطرف:

إن أفضل الطرق لمواجهة مشكلة التطرف بكل أشكاله وأنواعه، لا تشتمل عرض حلول أو معالجة قضايا عالقة، بل تستدعي تدخل كل الأطراف الفاعلة في المجتمع المحلى والدولي من أجل التخفيف من حدتها، وسوف نحاول عرض أهم أساليب المواجهة التطرف على سيبل الذكر لا الحصر والتي من أهمها ما يلي

١– الانتصار للقيم والمبادئ والأفكار الأصلية: في ظل الاختلاف الثقافي لمجتمعاتنا العربية، لابد أن تكون هناك رؤية وإستراتيجية واضحة لدى مختلف شرائح المجتمع، تقوم على أساس احترام مقدساتنا وعدم الاجتراء على القيم والمبادئ والأفكار الأصلية لمجتمعنا.

٢– الاهتمام بالخطاب الإعلامي: ينبغي الاهتمام بالخطاب الإعلامي، الذي يجعل الشباب في مكان الصدارة من برامجه سواء بزيادة مساحة التوعية المباشرة بالأحاديث والندوات، أو غير المباشرة من خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج التي تعلي القيم الدينية والاجتماعية، وتهتم بتقوية الانتماء، وتقدم النموذج والقدرة، وتقديم الأحاديث التي تتناول مشاكل الحياة المعاصرة والحياة اليومية[٣٠].

٣– الاهتمام بالأنشطة الطلابية والشبابية: حتى لا يكون هناك فراغ في حياة الشباب، وحتى نضمن استثمار طاقاتهم والاستثمار الأمثل والموجه لصالحهم، لابد من الاهتمام بالأنشطة الطلابية والشبابية دون قصرها على الجانب الرياضي فقط بل ينبغي تنوعيها بحيث تلبي الاهتمامات المختلفة (ثقافية، فنية، صحافة، تصوير).

وتشجيع الطلاب والشباب على العمل والإنتاج فالبطالة وراء كل ما يعانيه المجتمع من جرائم الشباب، لذلك لابد من تشجيع الشباب للبحث عن عمل والاتجاه إلى المشروعات ولابد أيضا وهو الأهم دعم الدولة لتلك المشروعات وأن يصل الدعم إلى مستحقيه[٣١].

٤- "إنهاء حالة التفرد السياسي الذي تمارسه كثير من الحكومات والأنظمة، والتوقف عن سياسة القمع وتكميم الأفواه، والتوجه لفتح أبواب الحريات المسئولة في كافة الجوانب. وإذا كانت بعض الأطراف الخارجية تتحدث عن الإصلاح السياسي كضرورة تخدم مصالحها، فإن مصلحة الأمة وشعوبها؛ بل وحتى حكوماتها أن تباشر عملية إصلاح ذاتية حقيقية، وأن تقنع الجميع بأن إمكانية التغيير والإصلاح بالوسائل السلمية متاحة، وان يتم ذلك دون تأخير أو إبطاء .

٥- معالجة الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية، وتقليص الفجوة الآخذة بالاتساع بين أغلبية مقهورة ومسحوقة في المجتمعات العربية، وبين أقلية منفذة تسيطر على الثروات والمقدرات والدخول، لاسيما أن قناعة تسود لدى أوساط شعبية واسعة بأن الفساد واستغلال المناصب والمواقع للإثراء غير المشروع هي التي تقف وراء ما تتمتع به نخبة مهيمنة محدودة من مكتسبات.

٦- إعطاء استقلالية حقيقية لمؤسسات التوجيه الديني، والتوقف عن توظيفها كأداة لحشد التأييد لتوجهات السلطة السياسية، كي تكون قادرة على ممارسة دورها بفاعلية في التوعية والتثقيف الديني والتصدي لبعض مظاهر الفهم الخاطئ للإسلام.

7- الحذر من دعم مظاهر "التطرف العلماني"في مواجهة"التطرف الديني"، فكلا التطرفين نتائجه الخطيرة على المجتمعات العربية والإسلامية، وتنامي الواحد يستفز الآخر ويعمل على تفعيله.

8- وقف التصريحات المعادية للإسلام والمسلمين في الغرب، سواء من قبل بعض وسائل الإعلام، أو بعض النخب السياسية الفكرية والدينية، لأن من شأن هذه التصريحات العدائية أن تستفز غضب العرب والمسلمين وتولد مشاعر غضب شديدة"[٣٢].

إن أساليب مواجهة التطرف تكمن في كل ما قيل في الفقرات السابقة، يضاف إليها ضرورة وجود تعاون مجتمعي دولي، وإقامة أسس الحكم الديمقراطي الراشد وحكم الأغلبية، من خلال مؤسسات دستورية، وقيام دولة القانون إضافة إلى احترام حقوق الإنسان الأساسية وحمايتها وضمانها، وإشاعة حرية التفكير والوقوف ضد سياسة التمييز العنصري والطائفي، وضرورة إيجاد قواعد للتداول السلمي على السلطة وفقاً للدستور وطبقاً للالتزامات الدولية.

خاتمة:

التطرف مشكلة عالمية راهنة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات المعاصرة، ويتنوع التطرف من التطرف السياسي إلى الفكري والديني وغيره، ولا يقتصر على أتباع دين معين أو

أنصار مذهب دون أخر، حيث أصبح من المشكلات الاجتماعية والأمنية شديدة الخطورة، فلا يكاد يمر يوما دون عمليات إرهابية متطرفة ويتردد صداها عبر وسائل الإعلام المختلفة، مما شجع على تكرارها بنفس الطريقة في عدة أمكان متفرقة من العالم.

وان أسباب التطرف كثيرة ومتعددة، قد يعود التطرف لأسباب أسباب بيولوجية متعلقة بالعوامل التركيبية الوراثية والعيوب الخلقية، أو لأسباب نفسية اجتماعية مثل الحرمان من رعاية أحد الأبوين أو كلاهما في سن مبكر،وأسباب اجتماعية ثقافية كانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للآسرة، وغيرها من الأسباب التي من شأنها زيادة حدة التطرف واستمراره، أو أسباب دينية، ولوسائل الإعلام خاصة التلفاز دورا كبيرا في انتشارها.

الهوامش:

[1] سمير نعيم أحمد: **المحددات الاقتصادية والاجتماعية لتطرف الديني في مصر**، مجلة المستقبل العربي، القاهرة،١٩٩٠، ص ١١٣.

[2] عاطف أحمد فؤاد: **الحرية والفكر السياسي المصري**، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٧.

[3] أماني سيد عبد الحميد حسن: **العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص الصحة النفسية، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر،٢٠٠٩، ص٥٢.

[4] خليل وديع شكور: **العنف والجريمة**، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ١٩٩٦، ص ٣٠.

[5] أسماء عبد العزيز حسين: **المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دار عالم الكتب، ط١، الرياض، السعودية، ٢٠٠٢، ص٤٧٢. [6] خليل وديع شكور: مرجع سابق، ص٣١.

[7]شعبان الطاهر الأسود: **علم الاجتماع السياسي** –قضايا العنف السياسي والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١. ص ٩٩.

[8] أماني سيد عبد الحميد حسن: مرجع سابق، ص٥٩.

[9] السد عبد العاطى السيد: **صراع الأجيال** –دراسة سوسيولوجية في الثقافة للشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠،ص ٣٠.

[10]جلال محمد سليمان: **التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي لدى الشباب**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ١٩٩٣، ص١٨-١٩

[11] جلال محمد سليمان: مرجع سابق، ص١٩-٢٠. [12]أماني سيد عبد الحميد حسن: مرجع سابق، ص٥٩.

[13] السيد عبد العاطي: مرجع سابق، ص٤٥- [14].٥٥ جلال سليمان: مرجع سابق، ص٢٥.

[15] السيد عبد العاطي: مرجع سابق، ص٧٨. [16] محمد المهدي: **ما هو التطرف ؟ ما هي أشكاله؟ ما هي أسبابه؟ وكيف نعالجه** ؟ تاريخ التصفح(١٣-٦-2017) الرابط: www.islammemo.cco/print

[17] عصام توفيق قمر، وآخرون: **المشكلات الاجتماعية المعاصرة**، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٣١.

[18] منتصر الزيات: **ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج**، تاريخ التصفح(١٣-٣-٢٠١٨) الرابط: www.alzayat.com

[19]محمد المهدي: مرجع سابق

[20]خالد عبد اللطيف: **الارهاب الدولي** تاريخ التصفح(١٣-٣-٢٠١٨) الرابط: alerhabcom/page1.html

[٢١]محمد المهدي: مرجع سابق

[٢٢] بشير سعد زغلول: **محاضرات في علم الإجرام**، تاريخ التصفح(١٣-1-2018) الرابط: www.bibiotdroit.com

[٢٣]محمد عبد القادر قواسمية: **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ، دس، ص٨٨.

[٢٤] المرجع نفسه، ص٣٠-٣١. [٢٥]حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو**،ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٥، ص٤٨.

[٢٦]محمد زكي أبو عامر: **دراسة في علم الإجرام والعقاب**، دار الجامعية الحديثة،١٩٩٥، ص١٥٨.

[٢٧] إدريس عمر: الإرهاب الحرب والسلام، المحور الحوار المتمدن العدد:٣٣٠٠، (تاريخ التصفح ١٣-٩-٢٠١٧)الرابط:www.ahewar.org/search/dsearch/asp.nr3300

[٢٨] بشير سعد زغلول: مرجع سابق، ص. [٢٩]عصام توفيق قمر وآخرون: مرجع سابق، ص ١٣٤.

[٣٠] المرجع نفسه، ص ١٣٥. [٣١] المرجع نفسه، ص. [٣٢] محمد المهدي: مرجع سابق١٣٦.